أفغانستان
بين الحقيقة والتشويه

الاحداث الاخيرة في افغانستان التي اعقبت بعض التغييرات التنظيميه والادارية في أجهزة الدولـــه والحزب شغلت ولا زالت تشغل حيزا كبيرا على صفحات الصحافه العربيه والعالمية . وذلك لما تحتله هذه المنطقة من اهميه لدى القوى المتصارعـــه في العالم وكذلك لاهميه تاثير الاحداث الافغانيه عامه علـــى طبيعة وميزات القوى المتصارعه عالميا ، خاصه ان الثوره الافغانيه (١٩٧٨) وما تبعها من تطورات وانجازات داخلية تعتبر بحد ذاتها دعما قويا لقوى الحركة الثورية العالمية .

الرئيس حفيظ الله امين

يصغون الى دروس بناء الغد المقبل

من جانب اهتمت الدوائر الامبريالية والرجعية بالاحداث الاخيرة وعكستها للقارىء على شكل انقلاب عسكري دموي أو « انقلاب أبيض » و « الصراع داخل الحـــزب والجيش » والخ من مصطلحات ، وذلك على امـــل المساس بالثورة ومنجزاتها التقدمية . من جانب اخر أكدت كل القوى التقدمية في العالم على ان ما حصـــل في افغانستان لا يتعدى أن يكون اجراءات تنظيميـــة داخلية في بنية الحزب والدولة تهدف لتعزيز انجازات الثورة وتمتين الجبهة الداخلية لمواجهة قوى الثـــورة المضادة المدعومة من قوى الامبريالية العالمية والرجعية المحيطـــة بهـــا .

ومن المهم جدا للامبريالية العالمية والرجعية العربية تشويه كل الحقائق الجارية في افغانستان وقلب الامور راسا على عقب . والهدف من هذا التشويـــه هـــو التعتيم على اخبار الثورة الافغانية وجعل الانسان العربي يعيش في دوامة من الافكار والاحداث الغير سليمة والقائمة على اساس الانباء المستقاة مـــن وكالات الانباء الغربية المعاديـــة بنهجها وطبيعتها ليس فقط للثورة الافغانية وانما للجماهير العـــربية وحركتها التحررية ولكل شيء يمت للتقدمية بصلة . وتعتمد الامبريالية لتحقيق هـــذه الغاية أسلوب تسريب الاخبار الغير صحيحة عبر العديد من اجهـــزة الاعلام العربية ، خاصة الصحف الصفراء المأجورة لدوائر الامبريالية واجهزة استخباراتها .

ان للثورة الافغانية ولكل ما يدور هناك من احداث اهمية خاصة بالنسبه للجماهير العربيـــة وواقعها الراهن . ولتبيان ذلك لا بد من العودة قليلا للواقع الافغاني الذي سبق ثورة ابريل (١٩٧٨) ، لابـــراز بعض الخصائص التي كانت تعيشها افغانســـتان في ذلك الوقت .

فافغانستان بلد زراعي متخلف تسود في اكثريـــة المناطق العلاقات الاقطاعية والقبلية ، كما وصلـــت نسبة الامية بين السكان لما يزيد على ٨٥٪ ، الـــى جانب سيادة التقاليد والعادات المحافظة والتي يغلب عليها الطابع القبلي الديني في كل البلاد ، مع هـــذا كله وجود نظام جمهوري الشـــكل ملكي الجوهـــر والنهج . بنفس الوقت وفي فـــترة متأخرة من تاريخ افغانستان بدات تتبلور حركة سياسية واضحـــة كان ابرزها تاسيس حزب الشعب الديمقراطي خلق في عام ١٩٦٥ ، واعتباره الحزب الثوري المعبر عـــن طموحات ومصالح الكادحين الافغانيين .

ان النهج النضالي السياسي السري على كافـــه الاصعده الذي انتهجه حزب « خلق » مكن الحـــزب من وضع التكتيكات السلمية والقائمة على اساس علمي وموضوعي يتفق مع الظروف والتطورات التـــي تعيشها البلاد وخاصة حل مسالة وصول الحـــزب للسلطه السياسيه واحداث ثوره اجتماعيه جذريـــة لصالح الجماهير . ومن خلال كل المعطيات ومن اجـــل تحقيق برنامج الحزب الاستراتيجي ، كان التاكيد على اهمية الجيش والعمل التنظيمي داخله . لذلك ومنـــذ اوائل السبعينات أعطيت مســـالة العمل داخـــل الجيش اهمية خاصة ومركزية لكي يمكن الحزب مـــن تحويل أجهـــزة السلطة القمعية (الجيش والامن) لاداة تغيير ثورية بيد الجماهير والحزب ، بـــدل ان كانت اداة قمع ارهابية بيد الطغيان المستغلـــة والنظام القائم ضد مصالح الجماهير . والشكـــل النضالي السري الذي اتصف به بالبناء والصلابـــة والانضباط الحديدي داخل القوات المسلحه في بلـــد كافغانستان يعتبر من ابرز المزات التنظيميه لحـــزب « خلق » اثناء عملية التحضير للثوره ، وذلك رغـــم المحاولات اليائسةالتي بذلتها القـــوى الانتهازيـــة اليمينية واليسارية في آن واحد للتسلل داخل هـــذا الجهاز ، لاضعاف مواقع حزب « خلـــق » وتحقيق مطامع خاصة مضره بالعملية الثوريه بشكل عام .

ان دراسة التجربة الافغانية والاستفادة منهـــا بما ينطبق على الواقع العربي تعتبر مهمة أساسيـــة تقع على عاتق فصائل حركة التحرر العربية المختلفة والتقدمية منها خاصة . وباني الى جانب هـــذه المهمة مسالة اخرى غاية بالاهميه وهي كيفيـــة تعريف الجماهير العربية على الصورة الحقيقيـــة للثـــورة الافغانية ومنجزاتها . هذه المهمة تتطلـــب الفضح الدائم لاساليب الامبرياليه ووسائل اعلامهـــا على النطاقين المحلي والعالمي . فالامبرياليه والرجعيـــة العربية تهدف من وراء حملتها الاعلاميه المعاديـــة للثورة الافغانية ليس فقط اعاقة وعرقلة مسار العملية الثورية في البلدان العربية بمنعها من التعرف عـــلى التجربة الافغانية بشكل واقعي وحقيقي مـــن كـــافة الجوانب . ولمنع تكرار التجربة الافغانية في مناطـــق أخرى من العالم ، وخاصة في بعض البلدان العـــربية التي تعادي الثورة الافغانية وتقاومها مشتركة بذلك مع الامبريالية العالمية وذلـــك بتقديم المســـاعدات للقوى الرجعية « الاسلامية » الافغانية لاجهاض النظام التقدمي الثوري في افغانستان ، ومن هنا ياتـــي دور الرجعية والامبرياليـــة في دفع العديد من الصحف العربية لنشوبه طبيعة واهداف الثورة الافغانيـــة ونضالات الجماهير الافغانية .

لكن هل ستجح الامبريالية والرجعية من خلال وسائل اعلامها وصحفها الصفراء في العالم العـــربي بهـــذه المهمة ؟ هذه مسالة تعتمد على مـــدى ادراك قوى حركة التحرر العربية لواجباتها النضالية والاممية اتجاه الثورة الافغانية ودعمها بكل الوسائل بما فـــي ذلك الاعلامية منها لتفويـــت الفرص على الرجعيـــة العربية واسيادها .

ج . ع .

كارتر : كابوس الثورة البلشفيه وراء سياسة التهويل

القوة العسكرية السوفياتية في كوبا:

لماذا يصعّد كارتر الموقف ولماذا يتجاهلون "غوانتنامو"؟

حرصت الولايات المتحدة على تصعيـــد الموقف الناشيء عـــن مسالة وجود قوة عسكريه سوفياتية في كوبا التي كانت قـــد اثارتها مع انعقاد مؤتمر بلدان عدم الانحياز في هافانا العاصمـــه ، وذلك فيما اعلنـــه الرئيس الاميركي كارتر عـــن ما اسماه بالاجراءات الوقائية لمواجهه هذا الوجود .

مبالرغم من التطمينات السوفياتية بشان هـــذه القوة في كوبا ، وبرغم اعتراف الرئيس كارتر بحصوله على ضمانات من اعلى المستويات في الحكومة السوفياتية ، بؤكد ان وجود هذه القوة في كوبا « لا يشكل تهديدا للولايات المتحدة » ، حرص كارتر على تصعيد الموقف بخصوصه خطابا خاصا حول المسالة ، وباعلانه عن اجراءات محددة تعكس الجانب الاهم من الهدف الاميركي مـــن وراء التصعيد .

فمن بعد عدم استجابة الاتحاد السوفياتي للاصرار الاميركي على وجوب وضع حد لهذا الوجود العسكري في كوبا ، واكتفاء موسكو ببعث التطمينات التي ذكرها كارتر ، اعلن الرئيس الاميركي عن الاجراءات التالية التي زعم بانها ذات طابع وقائي :

١ — زيادة الطلعـــات التجسســـيه الاميركيـــة فوق كوبا .

٢ — انشاء قوة عسكريـــة كبيرة لمنطقـــة البحر الكاريبي ، للقيام بمناورات ومراقبة الشاطئ الكوبية والسوفياتية هناك .

٣ — زيادة المناورات العسكرية المعادية الاميركيه في الكاريبي .

٤ — التاكيد للاميركيين ولدول اميركا اللاتينية بانها ستكون في مامـــن مـــن أي تهديد سوفياتي عسكري (...) .

٥ — زيادة المساعدات الاقتصادية لدول الكاريبي لمساعدتها في ازماتها الاقتصادية التي تسببها الشيوعيون (...) .

واستغل كارتر المناسبة ليعلن بان الولايات المتحدة ستزيد التواجد العسكري الاميركي في المناطق الاخرى من العالم وخاصة في المحيط الهندي ، بحجة مواجهه التواجد العسكري السوفياتي .

وثمة ملاحظات أخرى تجدر تسجيلها .

أولا : ان الادارة الاميركيه التي اثارت هذه المسالة وصعدت الموقف منها ، تعتبر ان مـــن حق الولايات المتحدة ان يكون لها وجود عسكري علـــى الارض الكوبية — القاعدة العسكرية الاميركية في غوانتنامو — وان هذا الوجود أمر غير قابل للطعن وللمناقشة ، وترفض على كوبا ضمنا ، حق المطالبة بانهاء هـــذا الوجود ، أو حتى حق القلق والاحساس بالخطر الذي تشكلـــه هذا الوجود العســـكري الاميركي المعادي في غوانتنامو .

ثانيا : ان كارتر في ضوء شعبيتـــه المنخفضة ، خاصة ازاء منافسه المحتمـــل ، ادوارد كينـــدي « الديمقراطي » ، يريد أن يحافظ من جهة ، عـــلى درجة الوفاق التي حققها مع الاتحاد السوفياتي مـــن خلال اتفاق « سالت » الاخير ، ويريد من جهة أخرى أن يعزز شعبيته باتخاذ موقف « متصلب » من المسالة التي اثيرت حول وجود القوة السوفياتية في كوبا في محاولة لاتعاش المعنوية الاميركية التي تلقت اصابات عميقة في السنوات الاخيرة ، خاصة خلال السبعينات .

ولكن الاهم من ذلك ان لتصعيد الموقف الاميركي هدفا ينعكس في ما ادعى كارتر بانها اجراءات وقائيه ، برغم وضوح طابعها العدائي الهجومي . فالاجراءات التي ستتخذها واشنطن ذات طابع عدائي واضح ضد كوبا . وهي تعكس نوايا أميركية مريبة تجاه البلدان الاتينية في منطقة الكاريبي وأميركا الوسطى ، وتؤشر الى الجهود التي تبذلها واشنطن لتجنب نشوء أوضاع في بلدان هاتين المنطقتين تؤدي الى تغييرات مناهضة لمصالح الولايات المتحدة الاميركية فيها — خصوصا في ضوء انتصار الثورة الساندينية في نيكاراغوا على نظام حكم كان يشكل موطىء قدم رئيسي للولايات المتحدة في أميركا اللاتينية ، والحصن الرئيسي لها في منطقـــة أميركا الوسطى .

فباستثناء الاجراء المتعلق بزيادة عمليات التجسس ضد كوبا ، فان كل الاجراءات الاخرى التي أعلنها كارتر تتعلق مباشرة بهاتين المنطقتين ، وبالنهج الذي تنتهجه الولايات المتحدة ازاء تلك البلدان فيها ، التي تعيش في الوقت الحاضر ، حالة غليان بدرجات متفاوتة ، تنبيء بانتهاء عهد « الاستقرار » للانظمة الرجعية والدكتاتورية فيها المدينة بوجودها واستمرارها لبعضها للولايات المتحدة وللمساعـــدات « الامنية » الاميركية التي طالما توفرت لها . وتحت ستار الدخان الذي اثارته واشنطن حول وجود قوة عسكريـــة سوفياتية في كوبا ، سنلجأ واشنطن الى محاولات التهويل بسياسة « هز العصا المغلظـــة » ، ضد هافانا ، ومحاولات على مختلف الاصعدة لمساعـــدة الانظمة التابعة لها في منطقة الكاريبي وأميركا الوسطى لدرء خطر انتفاضات شعبية تطيح بها ، أو تؤدي الى اشتعال نيران في منطقة ذات أهمية حيوية بالنسبة للمصالح الاميركية الامبريالية، ولطالما اعتبرتها الولايات المتحدة حديقتها الخلفية .

■

فرنسا :
زيادة النفقات العسكرية

اعلن وزير الدفاع الفرنسي ايفون بورج ، ان فرنسا ستزيد نفقاتها الدفاعية ، اذ ستنفق في سنه ١٩٨٠ ما قيمته ٨٨٠٦ بليون فرنك فرنسي في مجال الدفاع . ورغم تاكيد بورج أن الجهد العسكري الفرنسي سيبقى قائما علـــى أساس قوة الردع النووي المستقـــل ، فان فرنسا ستنفق على تطوير قوات تقليدية ذات أهداف متعددة .

وقد اعترف بورج بارتباط الزيادة في الانفاق على تطوير القوات التقليدية بالاتجاه المتزايد في سياسة فرنسا الخارجية نحو التدخل المباشر في بؤر التوتر في مناطق تتواجد فيها المصالح الفرنسية — وتحديدا في افريقيا — فقد ركز بورج على ما اسماه بـ « التزامات فرنسا » في الخارج ، وقال ان لفرنسا التزامات دفاعية أوروبية ، وايضا التزامات دفاعيه ما وراء البحار ... واعلن بورج في هذا الصدد ، ان الجيش الفرنسي يمر الآن في عملية اعادة بناء ، بحيث يتم « التخلص » من التعريفات الجامده لدوره ، وتتم تدريب القوات المسلحة علـــى مواجهـــه سلسلـــة كبيرة مـــن الاوضاع المختلفة .